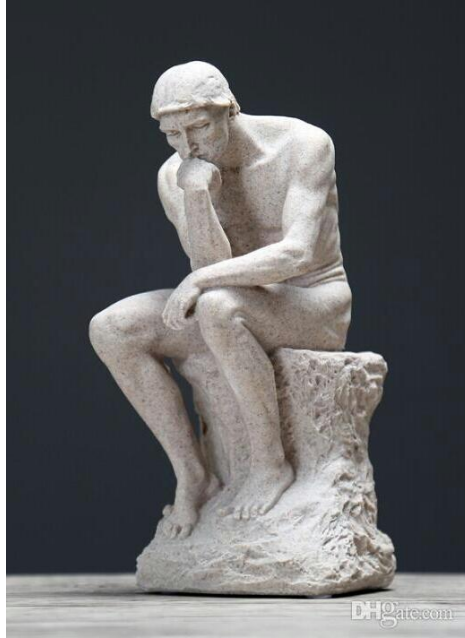


كلماتي

صراع بين المنطق والغباء



فراجي زكرياء

إصدارك كتب

كلماتي

صراع بين الغباء والمنطق

فراجي زكرياء

2019



بسم الله الرحمن الرحيم

المؤلف: فراحي زكرياء

الكتاب: (كلماتي) - صراع بين المنطق والغباء

P/ID :394827717987536

موقع كتب للنشر
موقع كتب للنشر

Kutub.info

أهدي هذا الكتاب إلى نفسي

أفكاري تعبر عني وليس لدي أية
مشاكل معها

لو يتم محاكمتي على الأفكار التي
تدور في رأسي لن أدخل السجن بل
سأعيش حراً حتى ينتهي أجلي ،
وربما قد أحاكم بالإعدام في حال ما
إذا كانت العدالة مقلوبة مثل حياتنا

الكتاب المفتوح يقرأك قبل أن تقرأه

ربما تعتقدون وجه الجوكر قناع
للتسلية؟؟ لا..لا! ، هو ليس كذلك أبدا
، فوجه الجوكر يعبر عن الغموض
النفسي في شخصية الإنسان الباطنية
، قد رأيت شخصا ملامحي في مرآة
الجوكر ، هذا الجوكر رجل يدرك جيدا
أنه على خطأ في كثير من أفكاره ولكنه
في الواقع ذكي جدا ، كان يكافح على
طول الزمن من أجل أن يتغلب على
خصمه ولو لمرة واحدة فقط ، هذا حتى
لا يعتقد الناس دوما أن باتمان هو
وحده البطل الذي يمثل الحق المطلق
في الأرض...

لقد اعتاد المسكين هنا أن يخفي أوراق
شخصيته خشية من الناس وتجنباً لأي
تحليل بسلوكولوجي من أحدهم، فعندما
يتعلق الأمر بنفسيتك المحطمة تصبح
أنت الوحيد المريض في العالم، بينما
العالم من حولك كله مختص نفسي

جميعنا نقول عبارة "أنا لا أبالي
بالآخرين" ، لكنني أعتقد أن الغالبية
تبالي بالآخرين في الواقع ،الكثير منا
يتردد عن مواجهة الناس بحقيقته ،
فالآخرين دوما يشكلون مشكلة نفسية
بالنسبة لنا ، نخاف من تعليقاتهم
ونظرتهم إلينا ، لدرجة أصبحنا
نستغرب من شخص يعبر عن رأيه
ويتصرف بحقيقته ومن المفروض
أن لا نبالي أبدا ،لقد ندمت كثيرا على
اللحظات التي انتبهت فيها إلى رأي
الناس

ما حاجتي لأن اعرف كل شيء ، أنا
شخصيا عرفت بعض الأشياء وأريد
أن أجهل ، فبعد أن أدركت نفسية
الناس وبعض تجارب الحياة اكتشفت
أننا لسنا حقيقة مطلقة ويمكن أن
نتبخر في أي وقت ، نحن نجري
عكس ما ينبغي له أن يكون

أنا لست متأكد من الذي يحدث
واعرف أنني غريب الأطوار نوعا ما ،
ربما هناك بكتيريا تتحلل في دماغي
لهذا قد اختلف عنكم بعض الشيء ،
ولكنني من جهة أخرى متأكد بصواب
كامل أن هناك خلل متشابك يتحكم
في أعصابنا ما يجعلنا نعجز جميعا
عن تفسير ذلك ، إنه الرهاب اللاواعي
داخل النسق العصبي التروماتيزي

ولو أننا ندرك تفاهة الأشياء التي
نعملها يوميا سنتوقف عن فعلها ،
وما يغيظني أكثر أن هناك تفاهات
جعلنا منها أهداف، نعم تماما مثلما
جعلنا من الحمقى مشاهير
،بل واعتبرنا الأغبياء عباقرة وأذكىاء
، في حين أصبحنا نُنظر إلى الحكماء
والمفكرين كأنهم مجرد طحالب رماها
البحر على الشاطئ ، تبا!! زامبيا
في الخندق والخندق أيضا في زامبيا

لقد كنت أظن أن الحياة هكذا ولكن مع
مرور الزمن اكتشفت أنها هكذا
وعن قريب جدا قد أجدها بشكليات
أخرى أغرب مما أراه اليوم ، المهم
يجب أن يكون الإنسان إنسانا ،
لأن المرودة هي الصفة التي لا تباع
ولا تشتري مهما تغير الزمان والمكان
وتغيرت الأشياء من حولنا

أتمنى أن أعيش معكم في موطن
يستحق العيش ليس فيه نفاق وكذب
وألأعيب ومراوغات ،أحلم أن نكون
إنسانيين و فقط

لا أريد أن أعيش في تمثيلية ،
لا أرضى لنفسي أن ألعب دور
في الحياة لا يناسبني ،أفضل أن أكون
علبة تونة في حاوية على متن سفينة
قراصنة خير لي من أكذب على نفسي

أنا أيضا أستطيع قراءة شخصياتكم
جميعا واستخرج كل العيوب التي فيكم
، لكنني لا أريد أن أعيش محلل نفسي
، هذه ليست مهنتي وأتفهمكم جميعا ،
أنتم جميعا مضطربون وخاضعون
لأفكار معينة تتحكم في أعصابكم

الحقيقة المرة تترك أثرا اسودا
في القلب لهذا تنكرها غالبية الجماهير
،بل ويعتبرونها فكرا غريبا عنهم
فيتفقون جميعا على محاربتها لكونهم
غير مستعدين لمواجهتها وجها لوجه
،الأمر يبدو لهم رهيبا وخياليا والخيار
الوحيد بالنسبة لهم هو أن لا يفكروا
في أي حقيقة

قال لي جدي ذات يوم: إن أهم خطوة
في حياتك أن لا تنظر إلى الوراء ،
فالعزلة سريعة جدا ولكنها حين
تلتفت إلى الأسد يصل إليها ويفترسها
لذلك تقدم ودع العالم يتفجر من
وراءك ، أترك الأغبياء يتطايرون
كالحثالة في الفضاء ، دع كل شيء
وانظر أمامك فقط ، وفي حال شعرت
بالتعب تقدم أكثر، فأنا لن أكون
في الحياة لأتحمل مسؤوليتك تبا لك!!

نحن جميعا مسؤولون عن هذا الوضع
المزري الذي حل بنا ، من يرانا من
بعيد يتأكد أن هناك تشرذم واضح
في أفكارنا وسلوكياتنا واردة فعلنا
وتوجهاتنا الأيديولوجية الفارغة ،
هناك ثغرات رهيبة في حياتنا ، وهذا
ما لا نريد أن نعترف به ، لأننا دوما
نعتبر أنفسنا على حق ، كأننا ولدنا
لنحطم بعضنا البعض ، أين هي
الرحمة يا ترى؟

من الصعب أن تكون لديك أفكار
لا تفهمها إلا أنت ، سيمر عليك الزمن
كأنك غريب في مجتمعك ، والأسوأ
في ذلك أنك مهما حاولت شرح فكرتك
للآخرين ستجد منهم فرارا حيث
لا أحد يريد أن يفهمك ، يجعلونك تعتقد
أن التفكير أمر مخيف نوعا ما ، وحقا
هو مخيف لدرجة كبيرة أين الغباء
يجتاح قارة بأكملها والمنطق يقلب
على رأسه في كل ركن وجانب

لتستقيم حياتنا نحتاج إلى الرحمة
والتفهم والبساطة ، ولكن نحب
أن نرى الآخر يشقى ويتكلف ونسخر
منه عندما يفشل ، هاهنا ألسنا
مثيرون للشفقة!

أغلب الفنانين الذين استمتعنا بكتبهم
وأغانيهم تعرضوا للنسيان في مرحلة
من حياتهم ولكن لم يبخلوا عن الناس
بالفن

لو كنت منقيا بجزيرة كالدونيا كانت
ستكون الحياة أفضل على ما يبدو ،
أما ثورة الياسمين لم افهم لماذا
سميت ياسمين ، هل لأنها جميلة
مثلا؟ ويبقى السؤال المطروح لماذا
الإعلام يخوفنا من الشعوذة والتلفاز
مشعوذ كبير؟ ، كان يعجبني الحكم
"كوليننا" لما يدير مباريات
الشومبيونس ليغ ، لطالما كان مستعد
دوما لإخراج جميع اللاعبين بالبطاقة
الحمراء ، ومثل هذه الأشياء نادرة
جدا

يحل الظلام لينام الجميع فينتهي
كل الضجيج ، ويبقى بوليفيا ذو
الجوارب القذرة حيا في غرفته كأنه
خفاش ، لا ينام باكرا يحاكي نفسه من
الداخل...كيف تدور الساعة
بالناس...إن الأمر ليس بهذه
البساطة...نحن لم نخلق كي نكون
تافهين...ولكن شاء الزمن أن نكون
تافهون على ما أظن

يخشى المرء هنا أن يتحدث
عن الأشياء التي في قلبه وعقله لأن
الآخرين يتهمون عليه نظرا لأنه
لا يوافقهم أفكارهم وحتى هو يتهم
عليهم لأنهم لا يفهمون
ما يقول... وسنبقى ندور في هذا
الصراع حتى تنتصر الفكرة الصحيحة
،كل ما ينبغي لنا أن نفعله
هو أن نكون صادقين مع أفكارنا

نعم ، كثير من الناس قد ينتظرون منك
أن تقدم لهم بعض الاهتمام والحب
والمال ، أن تكون إلى جانبهم في
أوقات الشدة... قد لا تستطيع فعل ذلك
وتقصر في حق الجميع... لأنك أنت
أيضا لسوء حظك واقع في شبكة
معقدة من الهراء خاصة إذا كنت
تعيش بأفكار مغترية عن الواقع
المقلوب... فأنت كذلك تجلدك الدنيا
فتتصارع مع بؤسك في صمت... مهما
حاولت أن تصلح الخلل ستجد نفسك
في المأزق... لا الناس يتفهمونك ولا
أنت تتحمل حماقتهم... ربما قد
تتفهمهم ولكنك من حين لآخر
تعايرهم.. ستقول في قلبك تبا لهؤلاء

السافلين...ثم ترجع عن غضبك
وتقول هذه هي الحياة

...وفي الختام تتأكد أنك لن تجد
راحتك في الحياة كما تريد...إلا إذا
أنت اختفيت عن الجميع فجأة

البراغماتية تأكل الحقيقة... فلنكي
نحصل على راتب نسد به جوع يومنا
ترانا دوما نتنازل عن كثير
من حقوقنا... نتحمل التعب
المضاعف... نرتضي الذل تحت سيد
المدير... نكذب بدون رسوم...
بل و نناضل من أجل بقاء الفاسدين
في الحكم... المهم أن نحصل على
أوراق نقدية... لاشيء يضاهي راحة
الدراهم... المال هو الحياة بالنسبة
لنا... الغالبية تنهرب من مواجهة هذه
الحقيقة المرة... لكنها حقيقة
واضحة... كم من مرة دهسنا المبادئ
من أجل غاية مادية؟... لقد فعلنا ذلك

مرارا... ومازلنا نفعله رغم أنه شيء
مقزز... للأسف!

لم يعد يمكننا الحصول على المال
إلا بهاته الطريقة! تبا!!

نحن مجموع من الأمراض النفسية
نحاول أن نلعب على أعصاب بعضنا
البعض فقط ليظهر كل واحد أفضل
من الآخر... لهذا لا نتفق... لهذا
لا ننجح... لهذا لا نتطور ولن نتقدم
، إنه جنون العظمة!

لا يمكنني أن أفسر لكم!!...ولكن أؤكد
لكم أننا في مشفى كبير للأمراض
النفسية والعقلية..لماذا يهاجر
المتقفين؟ ، لأنهم لا يجدون أمانا
وراحة مع الزومبيين في إفريقيا،
ربما حتى البسيكولوج تخلق عن أداء
مهنته لأن الأمر أخطر من أن يكون
مرض نفسي ، لا أدري كيف أوضح!!
أخشى أننا موضع تجارب مخبرية
كبرى..

عادة عندما أتأمل في هذا الوضع
السافل الذي يدور من حولنا... أعتقد
أحيانا أن العقلاء في هذا الكون
لا وجود لهم أبدا... فحتى أنا أعتبر
نفسى مجرد كتلة غبية تحاول التكيف
مع هذه الزبالة المعيشية
البشعة... أصبحنا نعيش
و فقط... نتألم.. نصبر ، نبتسم قليلا أملا
في أن يستمر وجودنا بدون
مشاكل... في حين ترى الكلب مازال
في عاداته القديمة ويفعل ما يشاء
في حديقتنا الجميلة

هناك مواقف نمر بها في حياتنا
قد تحولنا إلى أشخاص آخرين...
بل وتدفعنا أيضا للانتقام وتجعلنا نرى
الحياة على أنها ميدان حرب... فلا
ننتظر حينئذ سوى مشكلة صغيرة
حتى نجعل منها معركة
عالمية... لخرج رومبو صغير من
عقولنا نحاول به فرض أنفسنا بالقوة
على الآخرين في محاولة غبية لإثبات
إثبات الذات ، حتى أصبحنا فجأة
زومبيين لا نفهم بعضنا سوى
باستخدام العنف والتحرش اللفظي..

هذه الحياة مجنونة حقا... لا احد فيها
يعرف أي دور سيلعبه طيلة
حياته... كأن القرار ليس بيدك
أبدا... خلقت لتكون في المجموعة
وستبقى رهينة قدرك... سواء شئنا
أم أبينا... لن نتصرف إلا وفق لإرادة
القوة التي تسيطر علينا جميعا... وكل
فرد بيننا لديه تصور معين لهذه
القوة... والقوة بدورها تعطيك الدور
المناسب على قدر قوتك التي تكتسبها
عبر الزمن

أنت وحدك تعرف العالم كيف يدور
بداخلك... مهما حاول البعض تفهّمك
سيعجزون عن ذلك... ولو كنا نستطيع
معرفة أغوار بعضنا لتعايشنا دون أن
نحمل على بعضنا أشياء مزعجة للعقل
والمرهقة على القلب... ولكن نحن
للأسف!! لا نفهم بعضنا.. لذلك فإننا
حتما سنعيش في الصراع النفسي
طويلا... خاصة ونحن جهلاء جدا

ليس شيء مهما أن يدخل عام ويخرج
عام... لأننا على الدوام ثابتين في نفس
الهراء وعلى طول الأيام
صابرين... مهما اختلفت الفصول
أو ظهر الكسوف وتقلبت الأرض
بمآسيها فلاشيء يتغير هنا، فقط
نمضي بلأعمارنا نتخبط كالحوتة داخل
الأكوار يوم... نتألم في وسط الأغبياء
والذين هلكوا حياتنا بالتفاهة... نحن
نجري في الحياة فقط كي لا نموت
باكرا

الثقافة لم تكن أبدا ربطة عنق
أو قارورة ويسكي...إنما أن تكون
إنسان راقى لا يقدر بثمن

الجهل الذي يحدث حولنا ليس أبدا
مضحكا ولكننا نبحث عن أي فرصة
للضحك كي نغطي العورات الاجتماعية
التي عدنا لا ندري كيف نعالجها

تسوء حياتنا بشكل طبيعي ومنظم لأننا
نعتقد دوما ان ليس هناك حل
آخر... فنضطر لإتباع الخيارات
الغبية... وفجأة نجد أنفسنا نمضي
ما تبقى من عمرنا ونحن نتبع نفس
الخيارات الغبية التي بدأنا بها من أول
خطوة... تبا!!... كم نحن مغفلون؟

اعتمد على نفسك دوما ولا بد أن تجد
طريق معين يأخذك إلى النجاح ،
فللنجاح هو الأثر وليس بالضرورة
أموال طائلة

إن الله لم يخلقنا لنعيش ضعفاء
مهانين ولم يخلقنا أيضا لنعيش
منافقين وسافلين ، ولكن خلقنا لنبحث
عن الكرامة والعزة.. لنحول القوة
التي في نفوسنا إلى أرض عظيمة
تسع الجميع... أرض كلها سعادة
وازدهار ليس فيها كثير من الأغبياء
والمغفلين... بعيدا عن الذين يحاولون
دوما أن يدفنوا أرواحنا تحت أنقاض
الخوف والألم والفسل ، ببساطة نحن
هنا لنكون أقوياء أمام وحوش
الأمازون

الناس الصالحين ينتظرون عودة
باتمان إلى المدينة لمساعدتهم على
مكافحة الفساد... ولكن المشكلة تبدو
في أن باتمان خان القضية...
وإما أن الناس مازالوا ينتظرون
الوهم... الناس لا يصدقونني عندما
أقول لهم أن الأمل نصنعه بأنفسنا فلا
ننتظر الآخرين... وحتى إذا جاء الأمل
فنحن نقتله ثم نبحت عنه... لذلك
باتمان لن يأتي... لأنه متأكد أننا
سنقبض عليه ونسرق قناعه لنسخر
منه... سنقيده ثم نضحك عليه... وبقدر
ما نكون مغفلين سيستمر الفساد
ويظهر الكثير من الباتمانات المزيفة

أن يعيش المرء وحده منعزلاً في هذا
الزمن لا يعني أبداً أنه مكتوب... ولكنه
حتماً يحاول أن يحافظ على شخصيته
من الانسلاخ والبلاهة... أو ربما
بطريقة أخرى يبحث عن أصدقاء من
الجن والعمالقة... فالبشر لم تعد لهم
أية فكرة عن مفهوم الحياة والرحمة
والصراحة... تبا لهم جميعاً... ليس
هناك أي راحة للوفاء في زامبيا

عندما تتحدث عن الكرامة عش عزيزا
، عندما تقول أن الله هو الرزاق فلا
تعلق رزقك على البشر ، وكذلك حين
تصرخ لأجل الحرية لا تتنازل عنها
بالمقابل... خلاصة القول: كن أو لا
تكن!، المهم لا تقع في تناقض مع
نفسك لأن في التناقض قلب لميزان
الحياة فتشكل بذلك خطرا على الطبيعة
والإنسانية جمعاء

أحب الوضوح كثيرا... لقد اكتشفت
أن جميع مشاكلنا كانت بسبب أننا
نخفي الأشياء المهمة في
دواخلنا... وما نخفيه هو المشكلة
الحقيقية الكبرى

وللأسف ،دوما نعتقده شيء وهو
أشياء أخرى...هاهاها الحياة لا تقلب
لك كل أوراقها إلا إذا كنت حقا
تستحق... فإذا كنت تستحق فإنها
تعذبك لتفهم العمق...والعمق سباحة
ثقيلة وليس فراشة

لا يمكن أن نصل إلى معاني المشاعر
الجميلة حتى ننظر إلى الكون بأنه ملك
لله .. حتى نعتقد بأن أنفسنا روح من
الله و أننا عباد له بين يديه
..نتأمل.. نبدع... و نبذل جهدنا في
غرس بذور الحب بيننا ، حينها تنزل
الرحمة الإلهية فيبارك الرب وجودنا ،
هنالك نستشعر الله فيما نقرر وما
نقول ونفعل ، خاصة إذا كنا نحب
الجمال و الإنسانية ، ستكون حياتنا
كلها مجرى واسع من المودة
والسعادة والحق

لا يتغير واقعنا لأننا نريد تغيير الواقع
بأبجديات لا تغير الواقع

كيف يتحمل المرء أن يكون تافها وهو
لا يعيش في الحياة سوى مرة واحدة
، ألا متى يدرك الفرد العربي قيمته
في هذا الوجود ؟

لطالما اشتكى الناس من عجزهم في
التعبير عن أفكارهم فيقولون أن اللغة
تخونهم في الوقت الذين يجب أن
يتكلموا ، إلا بوليفيا الأسود كان له
رأي آخر ، كان يقول أننا نحن الذين
خنا أنفسنا فلم نتعلم أن نتحدث
بصراحة... و قد اعتدنا دوما على
ترقيع العبارات لإرضاء بعضنا
البعض...ذاك الذي أصاب اللسان
بجلطة في أعصابه...نحن الحبل الذي
يخنق حروفنا ويقتلها

ليس هناك إنسان كامل ولكن هناك
إنسان ذو قيمة

لا يمكن لأحد أن يفهمني لأنني لست
مفهوما... ولأنني لست مفهوما
سيحاول الناس أن يجعلوني مفهوما
على طريقتهم ، وهذا ما يجعلني أشعر
أنني في مأزق... نعم إنه مأزق... مأزق
كبير أدور فيه لوحدتي... إفريقيا تحتاج
لبناء جديد

في أحد الأيام كنت أريد إصلاح أسناني
لكن طبيبة الأسنان لم تكن في العيادة
فاضطرت لأن أكمل بقية حياتي بلا
أسنان ولا أجد مشكلة ،أما نقودي
اشتريت بها حلويات لتتآكل بقية
الأسنان...لست أشعر بالذنب...يجب
أن نتعود على العيش بطريقة معاكسة
لما يفرضه الواقع...لطالما تعقدنا
بسبب الضرورة...وتبا للضرورة من
نافذتي

عندما ينتحر الإنسان يبحثون دوما
عن السبب الذي دفعه للانتحار ثم
يتخيلونه يتعذب في الجحيم ،لكن
لا نحاول مسبقا معالجة الأسباب
الحقيقية التي تدفع للانتحار... هذا ما
يوكد على أنها أغبياء بطريقة غير
مقبولة أبدا

لا يمكن فهم الأشياء بسهولة ،
قد تكون أفكارى غير طبيعية ،لكن
يوما ما ستبدو لكم طبيعية تماشيا مع
ظرف الزمكاني ربما حينها يحيا
صدق بوليفيا وتسقط الأكاذيب كسقوط
أوراق الشجر في فصل الخريف

هناك مثقفون ورجال دين عرفوا
الحقيقة لكن تراجعوا عن قول الحقيقة
للناس ، هذا حتى لا يخسر المثقف لقب
أستاذ ، وكي لا يخسر الشيخ لحيته
أو يشمتون فيه ، هناك حقائق يصعب
قولها ، لأنك حين تقول الحقيقة ينتفض
الناس من حولك ويكرهون وجودك
وربما يصل بهم إلى تشويه صورتك
وشخصيتك ، لذلك لا تلمس الجرح
يا بوليفيا!

الإيديولوجية تقتل أهم الأشياء في
حياتنا، تقتل الاختلاف والحرية
والصراحة فتجلب لنا العنف وكرهية
الآخر وتحولنا إلى منافقين لنحمي
أنفسنا من تهجم الآخر على أفكارنا

هنالك أفكار وهنالك أوهام... وعندما
نكون أغبياء يقدمون لنا الأوهام
فنعتقد أنها أفكار فنؤمن بها عن حسن
نية ثم للأسف نجد أنفسنا نتخبط في
نفس الحلقة المغلقة... حلقة الرجوع
إلى الوراء بأفكار لا تتقدم بنا

لا أحد يستطيع أن يقرر بأن فكرتك
على خطأ أو على صواب... الإنسانية
فقط هي التي تقرر ذلك... لأنها تسكن
في أعماق ضميرك وضميرك بداخله
أنفاس تميز بين الخير والشر وهذه
الأنفاس روح من الله

نعم ، ليس من السهل أن تكون لدينا
تلك الشجاعة لنقول الحقيقة... في
واقع الأمر كأنه شيء من التضحية
بكل شيء من أجل الحق والحرية
والعدالة ، ينبغي لنا نحن الذين عرفنا
إنقاذ ما يمكننا إنقاذه

من الحكمة أن نتصالح مع أنفسنا ،
نراجع ذاتنا ونمس الجرح...لطالما
صبرنا كثيرا ونحن نعيش وراء ستار
مزخرف بالورود...طبعا هناك أشياء
تدفعنا للكذب ن ولكن إلى متى سنكذب
على أنفسنا!!؟

أفكاري أحبها وأدافع عنها وينبغي
على القارئ أن يستفيد من الفكرة قبل
الاستعداد لتدميرها

يغلقون عليك في قارورة يكتبون
عليها مكوناتهم ويريدون أن تصبر
فيها ، دعني أتنفس...دعني أموت
شوقا.

المأزق الاجتماعي الذي نحن فيه
اليوم لا تفككه شكليات وبطولات
وهمية...لابد من عمل صادق وأفكار
جادة...هذا ليس وقت الإعراب
والاختزال

لو أدركنا حقيقة الحياة لتمنينا الموت
وكنا جميعا صالحين خوفا لما بعدها

الفن الذي ينبعث من أحاسيسنا
هو الذي يبقى راسخا في التاريخ ،
حتى لو مرت عليه سنوات وعقود من
الضياع سيعيش في أجيال
جديدة...لماذا؟ لأنه نابع من قوة الله
وليس من قوة الإمكانيات

الفشل أمر طبيعي ولكن شماتة الناس
فيك تجعله يبدو أمرا عظيما... وكثير
من المواهب ماتت في إفريقيا نظرا
لتخوف الفرد من ردة فعل الناس
،لهذا لا تكثر صراحي!

أكتب فكرتي اليوم لأنني قد أموت غدا
،الفكرة نعمة من الله لا يجب أن يقيدها
البشر ،كم من الأفكار ماتت لأنها لم
تجد طريق النشر ،يجب أن نقول
الحقيقة ولا نتستر ، لقد ماتت كثير
من أفكار الفقراء والمعدمين ، وأنا
لا أريد أن تموت أفكاري ، جمعتها
وطبعتها في مذكرة ، ربما يقرأها
أحفادي يوما ما أو من هو مقدر له
أن يقرأها

"غالي" قتلوه لأنه اكتشف بأن
الأرض تدور ، "سقراط" قتلوه فقط
لأنه كان يراجع مع الناس أفكارهم
، والأنبياء قتلوا لأنهم دمروا
الخرافات... ونحن في زماننا قد اكتمل
العقل و اكتملت المعرفة ومازلنا
مستعدين لقتل بعضنا من أجل أن تبقى
الأرض مسطحة والأفكار محنطة

يجدر بالمرء دوما أن يأخذ قراره
بنفسه وعن قناعة منه ، هذا حتى
لا يندم في الأخير ، سواء نجح بعد ذلك
أو فشل يكون قد أخذ تجربة في
حياته ، إصنع دوما مصيرك بنفسك كي
لا تكون مدينا لأحد

أتأسف حين أقول لكم أن الأفكار
الحقيقية التي ترفع من آدميتنا لا تصل
إلينا بسهولة ، فلغلب الأفكار
الموجودة من حولنا مجرد هراء يتم
من خلالها إدارتنا نحو عبودية
للإيديولوجيات بدل العبودية للإله
،والإله في الحقيقة يدعونا الى المحبة
والحرية والرحمة ،والرحمة هي
السهولة بدلا من الغبن والتعقيد

الدول الغربية تسبقنا في حرية التعبير
وحقوق الإنسان ، ويبدلون جهودا
لتطوير الفكر الإنساني من أجل
القضاء على الأمراض النفسية
العميقة التي تتعلق بالجريمة وجنون
السلطة ، بينما نحن مازلنا مخدرين
بعيدون عن الوعي الحقيقي ، نعبد
المادة والجاه والسلطة .. متعلقون
بالأشياء أكثر من تعلقنا بروح الشعور
والتي هي روح الله

طفلة كانت تنظر إلي وتبتسم
فاصطدمت فجأة بعمود إنارة ،لحسن
الحظ أنها لم تشعر بالألم ، أما أنا
صعدت إلى المنزل لأرى نفسي على
المرآة كي أتأكد أنني لست مهرج

"ميما" دعينا نسرع!!...فالتائرة لن
تنتظرنا ، لقد سمعت أنها ستكون آخر
رحلة من زامبيا قبل أن تنتشر
الأرواح الشريرة ، لن نأخذ معنا كل
شيء!! ، سنترك كل شيء!!...فكل
شيء ليس مهما في ظل هذا الهراء!

"ميما"!! الغباء سيحتاج
مطبخنا...والأرواح الشريرة تفكر في
السيطرة علينا...سأحملك ونذهب إلى
ما وراء الجحيم.

عندما تكون أفكارك إيديولوجية من
السهل أن تجلب لنفسك متابعين وربما
قد تجد من يدعم فكرتك ليستثمر فيها
بإيديولوجيته السياسية، ولكن حين
تقول ما يجب أن يقال لا تجد من يقف
معك طويلا، لأننا اعتدنا على الصراع
الثقافي ومن الغريب علينا أن نجد
مفكر حر ومستقل...صراحتك تخلط
الأوراق

الأشياء التي نكتبها قد تؤلم بعضنا
البعض ولكن نضطر لكتابتها كي نضع
للألم حدا ونتقبل بعضنا... ثم يجب أن
نخرج من أزمة الخوف من أفكار
الآخرين...

نعم صديقي! ، هي حرب قد لا تنتصر
فيها إلا حين تموت... أو بعد موتك
بسنين طويلة... هذه هي الحياة... نحن
مرهونين بالقدر ومجرى الزمن ،
فأحيانا نسبق تاريخنا.. وربما يدفن
حكايتنا البشر الذين عشنا فيهم
وعرفونا جيدا

سيتوقف رأسك عن التفكير من حين
لآخر...ستشعر أنك وحدك في المقبرة
تسقي الموتى...سترى أن العالم في
قالب مقولب وربما أنت الوحيد الذي
يدرك خطورة هذا الانقلاب ،فتكتفي
بالصمت ولا يتكلم فيك سوى الألم
من الداخل

النخبة في الدول الغربية تشجع
المواهب الصاعدة من الطفولة وتدعم
أفكار الشباب لتقديمها في حلة جيدة ،
بينما في الأمازون يحطمونك لدرجة
أنك تعاف الوجود في هذا
العالم... عندما تقدم موهبتك تصبح
أنت الفاشل الوحيد بينما الذين من
حولك كلهم علماء وعارفين

الجامعة عقاب جماعي للطلبة الذين
أحبوا المعرفة ،كنت أقول لصديقي
دوما بأننا نذهب إلى الجامعة لنكفر
عن سيئاتنا... لقد أمضينا وقتا طويلا
ونحن نتحمل تفاهة الأشياء هناك.. كنا
سنكون مثل الكلاب المدربة على
توجه سلوكي موحد... لقد نجونا
بأعجوبة!

أي إنسان قد يعتقد في نفسه أحيانا انه
"رومبو" والذي يعرف الحقيقة
الحقيقة المطلقة لوحده...بل وهناك
من يعتبر نفسه أنه جهاز سري مقرب
من الدولة ويعرف كل السياسات
المستقبلية وما الذي سيحدث بعد
أسبوع أو شهر...ونجد أيضا من يرى
نفسه أقوى من الجميع ويحتقر
الضعفاء من حوله...انه جنون
العظمة!!...هل حدث ذلك معك
صديقي؟ هل تصورت نفسك "رومبو"
يوما ما؟؟ هيا صارحني!! هاهاها!!

عدنا نقرأ لنبيع الأوهام لبعضنا... نقرأ
الترهات فقط لنراوغ بالسفسطة على
من يذكرنا بالحقائق المهمة... معادلة
عكسية ضد الحقيقة...

الجهل الذي يستقر في العقل الباطني
من الصعب القضاء عليه لأنه عاش
في صاحبه سنين طويلة ، كم هو سيء
أن يعيش المرء جاهلا في عقله
وأسلوب حياته وهو لا يدرك ذلك !

مهما كثر من حولك الأندال حافظ على
مستواك العالي، يجب أن تفهم بأنهم
لا يعيشون في الدنيا سوى ليكونوا
أندال، والأندال يتمنون رؤية الناس
كلهم أندال... يعيشون بلا فن.. بلا
دين... بلا أدب ولا هم يحزنون... ولكن
يحبون الهجرة إلى أوروبا

فكرة الخير لا تحتاج لمعجزة ، إنها
فقط تحتاج لبشر يؤمنون بالخير كما
يؤمن أهل الشر بالشر ، وهذه هي
المفارقة العميقة

في هذه الحياة هناك من تستفيد منهم
بأفكار مشجعة وهادفة... وهناك
من يكثرون عليك الكلام بغير منفعة
كأنهم العارفين للحكمة.. لهذا ابتعد
دوما عن الطريق الذي ترى أنه
لا يرفع معنوياتك!

وراء ضحكاتنا الجميلة دماغ تضرب
فيه زلازل وأمواج ، وقلب ينتفخ
إلى حد انه قد ينفجر في أي وقت،
ضحكاتنا ليست سعادة كما يبدو أنها
حالة هستيرية للتخفيف عن النفس
والجسد ولكن قليل من الناس من
يفهمنا

لا أحد فينا يدرك ما الذي يحدث؟ سوى
أنا نواصل العيش بسخرية، ونتهكم
من بعضنا بأفكار متضاربة فقط لنظهر
فيما بيننا علماء! ، ترانا ندخل في
مواضيع جدلية عميقة لنتهرب من
الحقيقة ، أوقعنا أنفسنا في خندق
التعقيد والقليل والقال، ونحن ببساطة
لسنا بحاجة إلى كثير من التفلسف
بقدر حاجتنا إلى ضمير حي ، هذا كل
شيء! ، ولكن الضمير مات!

أنتم تعرفون جيدا أنه لا ينبغي لنا أن
تحدث بكل صراحة داخل هذا المجتمع
المغفل الانتهازي ، بل يجب أن نكتم
أفكارنا ونستمر في الارتباك من الداخل
ونصمت حتى يعتقد الناس أننا بخير
وأقوياء ، ومن يجرأ فيتكلم عن الواقع
المقلوب ننعته بالجنون وغريب
الأطوار، إلا أنني أنا دوما ما كنت أقول
الأشياء التي بقلقتني في قلبي، كنت
أكره كثيرا أن يسكت المرء في الوقت
الذي يجب فيه أن يتكلم، إنني كنت
أقول دوما اللعنة على هذا الهراء الذي
نحن فيه إلى يوم دين ،من الواضح
جيدا أننا نحن نعيش بشكل مكذوب
ولا نريد أن نعترف بذلك، نخشى
نظرة الناس إلينا...لأن نظرتهم حقيرة
وتضرنا...تبا لهم!

نحن مجموع من الأمراض النفسية
نحاول أن نلعب على أعصاب بعضنا
البعض فقط ليظهر كل واحد أفضل
من الآخر ، لهذا لا نتفق... لهذا
لا ننجح... لهذا لا نتطور ولن نتقدم
،إنه جنون العظمة

اعتبرني مجنون!... اعتبرني أستاذ
أو مريض نفسي!... قل عني ما تشاء!
، اقرأ شخصيتي كما تريد وتأكد جيدا!
أنك لن تفهم أبدا ما الذي يحدث
بداخلي... الأمر لا يمكنك تفسيره لأنه
غير قابل للتحليل بتلك الطريقة الغبية
والتي اعتدنا عليها لتشويه صورة
بعضنا البعض حقدا وحسدا

أي إنسان يفكر مثلي ينبغي له أن
يموت باكرا أو يحيا حتى يشتاق
الموت...أنتم تضحكون بينما أنا أتكلم
بجدية! ،لكن! لا عليكم! إنها تبدو نكتة
مسلية

...ثم إنني كلما كفرت بالهراء دفعت
الثلث مقابل ذلك ضعفين ، كأن الدنيا
هنا لن تترك الرجل يعيش بخير حتى
يقول: الهراء ربي ورب الناس
أجمعين

لو أننا نفهم جزء بسيط من الحياة
سنترك الاهتمام بالأشياء ونبحث عن
الجزء الآخر وهو الموت... إنه اللغز
الأعظم

ينبغي لنا كل يوم أن نأخذ ساعة معينة
نجلس فيها لوحدنا ونستغرب في هذه
الحياة التي نعيشها ، كأنه مجرد حلم
يسير بنا إلى المجهول ، ذلك المجهول
الذي لا يأتي على بالنا ولا نريد أن
نتوقعه أبدا

نعم! ، كان جدي رحمه الله يقول لي
عندما تكبر ستفهم يا ولدي! ، وحقا
عندما كبرت بدأت أكتشف أن جدي
كان محقا!

الطريق الذي يبدو لك مظلمًا هو الذي
يأخذك إلى الأنوار أما الطريق الذي
ترى فيه الأضواء الكاذبة لا بد
أن يقودك إلى الظلام.. والاسوء أن
هذه الأنوار لا تدعك ترى الظلام
كي تنتبه

قلت الحقيقة كما هي ولم أرغم أحد
على أن يقرأ كلماتي... المهم إذا كنت
تحمل كاميرا ممتازة ، التقط لي
صورة وأنا أمشي على رأسي
في زمن تنقلب فيه الأشياء بدون
أي شعور بذنب الانقلاب

عندما تموت سيحبك الناس لأنك
أصبحت لاشيء أما في حياتك فقد
حكموا عليك بالإعدام

أهدي تحياتي الأخيرة للثقافة المريضة
في إفريقيا والشرق الأوسط

BOLIVIA



"غاليلى" قتلوه لأنه اكتشف بأن الأرض
تدور ، "سقراط" قتلوه فقط لأنه كان يراجع
مع الناس أفكارهم ، والأنبياء قتلوا أيضا
لأنهم أسقطوا معظم الخرافات... ونحن في
زمانن هذا قد اكتمل العقل واكتملت المعرفة
ومازلنا مستعدين لقتل بعضنا من أجل
أن تبقى الأرض مسطحة والأفكار منحطة